

تفسير السمعاني

@ 335 (^) وجنى الجنتين دان (54) فبأي آلاء ربكما تكذبان (55) فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس ولا جان (56) فبأي آلاء ربكما تكذبان (57) * * * * .
وقوله : (^) وجنى الجنتين دان (أي : ثمار الجنتين دانية ، ومنه قول العرب : هذا جناي خيار فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه ، وهو يحكي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين دخل بيت المال بالكوفة ، ورأى ما فيه من الذهب ولبفضة فقال : يا صفراء ، ويا بيضاء غرا غيري ، ثم قال : هذا جناي . . . إلى آخره . . .
وقوله : (^) دان (أي : قريب المتناول . قال قتادة : لا يرده عنها بعد ولا شوك . وقال غيره : يتناولها قائما وقاعدا ومضطجعا . . .
قوله تعالى : (^) فيهن قاصرات الطرف (فإن قيل : كيف قال : (^) فيهن) وإنما ذكر الجنتين ؟ .
والجواب : قال بعضهم : إن الاثنين يذكران بلفظ الجمع ، فيجوز أن يرد الكلام إليهما بلفظ الجمع . والأصح أن قوله : (^) فيهن (ينصرف إلى الفرش ، ومعناه : عليهن ، مثل قوله : (^) ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي : على جذوع . . .
وقوله : (^) قاصرات الطرف (أي : قصرن أطرافهن على أزواجهن لا يرون غيرهم ، وهذا أحسن خصلة من خصال النساء . قال ابن مسعود : لسن بمتبرجات ، ولا ضماخات ، ولا دفرات . وقال بعضهم : لسن بمتشرغات ، ولا بمتطلعات ، ولا صياحات ، ولا صخابات . وقال الحسن : لسن بالطوافات في الأسواق . . .
وقوله : (^) لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (أي : لم يمسسهن إنسي ولا جني . قال الفراء : الطمث : هو الوطاء بالتدمية ، وهو الافتصاص . . .
قال الفرزدق :